# مَعَالِمُ الاقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ

إعداد

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

الأستاذ بقسم القراءات - جامعة أم القرى

## ملخص البحث

أخبر الله تعالى عباده أنه جعل نبيه ﷺ قدوة لهم، فكان ﷺ مثالاً ونموذجاً حياً للقدوة الحقة التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع مجالات الحياة.

ومن أوليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

وهذا البحث يتناول موضوع الاقتداء بالنبي ﷺ في مجال إقراء القرآن، ويهدف إلى الوقوف على هديه ﷺ في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

ويتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث، الأول: أمر الله تعالى لعباده بالاقتداء بالنبي ﷺ مطلقاً، والثاني: منهج النبي ﷺ في تلقي القرآن وتعاهده، والثالث: عناية النبي ﷺ بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك، والرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي ﷺ في إقراء القرآن، ويتلوها خاتمة: وتحوي أهم نتائج البحث، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

وكان من نتائجه: أن الاقتداء بالنبي ﷺ يشمل مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس، وعناية النبي ﷺ بإقراء أصحابه القرآن، وكان لتلك العناية مظاهر عديدة، أبرزها التلقي والمشافهة، والتلقين على وجه الانفراد، والبدء بتعليم القرآن قبل كل شيء، وإرسال المقرئين ليقرئوا الناس؛ واصطفاء نخبة متقنة من الصحابة للتصدر للإقراء، وغير ذلك.


**كلمات مفتاحية:** الاقتداء بالنبي، إقراء القرآن.



# Abstract

Allah (SWT) has informed His servants that He designated His Prophet (peace be upon him) as a role model to them. Prophet Muhammad (peace be upon him) was an example and a living role model of the true leader whom people can follow and behave alike in all life matters. Among the top of said matters are the knowledge and learning. Especially the knowledge of Allah's holy book (i.e. the Holy Qur'an) and teaching it to people.

This research discusses the approach of the Prophet in teaching the recitation of the Holy Qur'an and how the companions followed it. It aims at reviewing the Prophet's guidance in iqra' al- Qur'an (teaching the recitation of the Qur'an) as well as presenting how the companions (may Allah be pleased with them) followed the Prophet in this regard.

This research consists of an introduction and four sections. The first section discusses Allah's instruction for His followers to completely follow the Prophet (peace be upon him) as a role model. The second talks about the approach the Prophet (peace be upon him) used in receiving and teaching the Qur'an. The third section is about the care given by the Prophet in teaching the recitation of the Holy Qur'an to his companions and its different forms. The fourth section presents examples of how the companions followed the Prophet in *iqra'* al-Qur'an (teaching the recitation of the Qur'an). This is followed by a conclusion that contains the main findings of the research.

And one of its results: that following the example of the Prophet, may God bless him and grant him peace, includes the field of knowledge and learning, and at the forefront of sciences, at the forefront of which is knowledge of the Book of God Almighty and its teaching to people. It shows the care given by the Prophet in teaching the Qur'ān to the companions. Such care has several aspects like *talaqqi* (receiving), *mushafaha* (teaching the recitation by focusing on the lips movement), individual inculcation, inculcation in small portions, starting with teaching Qur'an before anything else, sending reciters to teach people how to recite as well as choosing the best of companions to perform the recitation, among others.


**Keywords:** Following the Prophet, teaching the recitation of the Qurʾan.



# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله لدنيا الناس وأخراهم منهجاً، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.     أما بعد:

فإن الله تعالى حين خلق عباده، وشرع لهم شرائعه، وأنزل إليهم كتبه، جعل لهم من أنفسهم قدوات، يقتدون بها، ويهتدون بهديها.

وذلك لما للقدوة من تأثير في النفوس، يدفع المرء للتشبه بالمقتدى به، واتباع طريقته، فالمرء مجبول على الاقتداء بغيره؛ ولذلك جعل الله تعالى لعباده أعظم قدوة، ولأن القدوة من أقوى الوسائل وأقربها تحقيقاً للنجاح، ومن أعظم ما يعين على بناء العادات والأخلاق والسلوكيات الطيبة، وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في النفس الإنسانية وتربيتها على الفضائل والكمال، لشغفها بالإعجاب بمن هو أعلى منها كمالاً، ولتهيُّئِها للتأثر بشخصيته ومحاولة محاكاته.

ولذلك أرشد الله تعالى في كتابه الكريم رسوله ﷺ إليها، قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾[الأنعام: ٩٠].

وحكى الله تعالى في كتابه الكريم عشرات القصص القرآنية، والأخبار التاريخية؛ للاعتبار بها، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[يوسف: ١١١] وقال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[الأحقاف: ٣٥].

وقد جعل الله ﷻ نبيه الخاتم محمداً ﷺ أعظم قدوة في الوجود، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[الأحزاب: ٢١] فجعله سبحانه قدوة حية متمثلة لمراد الله من خلقه.

فهو قدوة المسلمين المثلى، صاحب الخلق الأكمل، والمنهج الأعظم، وهو النموذج الحي للقدوة الحقة، التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع شؤونهم، في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم معاملاتهم.

وقد أطلق الله تعالى الاقتداء به في هذه الآية الكريمة، ولم يحصره في وصف خاص من أوصافه، أو خلق من أخلاقه، أو عمل من أعماله الكريمة؛ وذلك ليشمل الاقتداء أقواله عليه الصلاة والسلام، وأفعاله، وسيرته كلها، فيقتدى به ﷺ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واتّباع سنته، واقتفاء سيرته، والتخلق بأخلاقه.

ومن أوَّليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

ولذا رغبت أن أتناول في هذا البحث موضوع (الاقتداء بالنبي ﷺ في إقراء القرآن) للوقوف على هدي النبي ﷺ في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تعليم العلم عموماً من أجلّ القربات، وفي مقدمة العلوم وعلى رأسها علم القرآن الكريم وإقراؤه، ولذلك فإن من أهم المهمات أن يؤدي العبد هذه المهمة ويتلقاها على الوجه الصحيح، وأن يكون في ذلك مقتدياً بالنبي ﷺ، وصحابته الكرام الذين عايشوا التنزيل، وهم خير القرون الفاضلة، ويمكن إيجاز أهم أسباب تناول هذا الموضوع في الآتي:

- الامتثال لأمر الله تعالى في الاقتداء بالنبي ﷺ في جانب تعليم القرآن الكريم وإقرائه.
- الوقوف على معالم المنهج النبوي في تلقي القرآن الكريم وتعاهده.
- الاطلاع على مظاهر عناية النبي ﷺ بإقراء القرآن الكريم.
- الوقوف على نماذج من اقتداء الصحابة الكرام بالنبي ﷺ في إقراء القرآن الكريم.

**مشكلة البحث:**

جاء الأمر بالاقتداء بالنبي ﷺ والتأسي به، فهل يشمل ذلك حتى تلقي العلم وتلقينه؟ وفي مقدمة العلوم إقراء القرآن الكريم.

**أسئلة البحث:**

ويبنى على مشكلة البحث جملة من الأسئلة يمكن أن يجيب عليها البحث، وهي:

- ما أبرز معالم المنهج النبوي في تلقي القرآن الكريم وتعاهده؟

- وما أهم مظاهر عناية النبي ﷺ بإقراء القرآن لصحابته الكرام؟
- وما أبرز النماذج من الصحابة الذين كانت لهم عناية بالاقتداء بالنبي ﷺ في تلقي القرآن الكريم وإقرائه؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى جملة من الأهداف، أبرزها:

- بيان منهج النبي ﷺ في تلقي القرآن وتعاهده.
- بيان مظاهر عناية النبي ﷺ بإقراء القرآن الكريم.
- معرفة أشهر الصحابة الكرام الذين كانت لهم عناية بالقرآن الكريم وإقرائه.

**الدراسات السابقة:**

هناك عدد من الدراسات التي تناولت في بعض مباحثها جوانب من هذا الموضوع، وهي:

١- **سنن القراء ومناهج المجودين**: للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، وهو كتاب هام في بابه وكان من ضمن المصادر التي رجعت إليها وأفدت منها في إعداد البحث، وهو كتاب شامل، قسمه الشيخ حفظه الله إلى بابين، الباب الأول: منهج النبي ﷺ في تعلم قراءة القرآن وتعليمها، وتناول فيه : العرض والسماع، ومنتهى سلسلة السماع في القراءة، وتلقي ما في القرآن من علم وعمل، وتعلم قراءات القرآن المختلفة، وجمع القراءات، وتلقي القرآن من القراء الضابطين، وتعليم الصغار القرآن، والمرأة تحفظ القرآن، وأخذ الأجرة على تعليم القرآن، والباب الثاني: (صفة قراءة النبي ﷺ وقراءة أصحابه) وتناول فيه : كانوا يعربون القرآن ويتجنبون اللحن، وترتيل القراءة، وسنة التغني بالقرآن، والقراءة بالألحان، وحكم تجويد القرآن، وحكم اللحن في القراءة، والعناية بالوقف والتمام، والفتح والإمالة، وتحزيب القرآن، وقيام الليل بالقرآن، والتدبر أثناء القراءة، والبكاء عند قراءة القرآن، وإذا قرأت السورة فأنفذها، والقراءة في الصلاة، وماذا يصنع الإمام إذا تردد في آية، والجمع بين سورتين فأكثر، والقراءة بالنظائر والتكبير عند الختم ودعاء ختم القرآن والحال المرتحل.

٢- **إقراء القرآن الكريم:** للدكتور. دخيل الدخيل، والباب الأول منه: منهج النبي ﷺ في تعلم القرآن وتعليمه، وتناول فيه: السماع والعرض، وصفة قراءة النبي ﷺ، وتدبره وبكاءه ﷺ، وتعاهده للقرآن وحثه عليه.

٣- **أساليب المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم:** للدكتور عبد الهادي حميتو، وقد تناول فيه خمسة أساليب، وهي: أسلوب التلقي والمشافهة، والحفظ في السطور بعد الحفظ في الصدور، وأسلوب التلقين والعرض، ونظام الحلق القرآنية، وإنشاء الكتاتيب لتعليم القرآن للصغار.

٤- **منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم دراسة تأصيلية:** لمعاذ محمد الطاهر، وقد قسمه إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: القرآن الكريم أحكامه وآدابه، والفصل الثاني: منهج الإقراء والتحمل في العهد النبوي وعهد الصحابة والتابعين، والفصل الثالث: المكونات الأساسية لمنهج الإقراء والتحمل، وضمّنه أربعة مباحث، الأول: الترتيل، والثاني: الحفظ، والثالث: القراءات، والرابع: التدبر والعمل.

وبالنظر إلى هذه الدراسات تبين أنها لم تأت على جميع ما ذكرته في البحث وإن اشتركت معه في عدد من المضامين، وبهذا يتبين أن ما في هذا البحث يعد إضافة إلى ما فيها، ومكملاً لها، لكونه مختصاً بقضية محددة، وهي إبراز مظاهر عناية النبي ﷺ بإقراء أصحابه القرآن، ومعالم اقتدائهم رضي الله عنهم به ﷺ في ذلك.

**مصطلحات البحث:**

أهم مصطلحات البحث ما يأتي:

**الاقتداء:** والمراد به التأسي، والمتابعة، وهو فعل الشخص مثل ما يفعله شخص آخر لوثوقه به وقيام الدليل عنده على سداده وحكمته، اقتدى التلميذ بمعلمه: فعل مثل فعله تشبهاً به[1].

---

(١) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، ص٢٦٩، ومعجم لغة الفقهاء، ص٨٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ١٧٨٦.

قال العلماء في تفسير قوله تعالى {وإنا على ءاثارهم مقتدون} أي: متبعون لهم نفعل مثل فعلهم، وفي تفسير قوله تعالى {فبهداهم اقتده} أي: اتبعهم واعمل بعملهم(1).

**الإقراء:** وهو مصدر أقرأ يقرئ، وهو أن يقرئ الشيخ تلاميذه شيئاً من القرآن الكريم بأي رواية أو قراءة.

**التلقي:** وهو أخذ القرآن وتلقفه وتعلمه(2) بأن يأخذه الطالب على شيخه كما يقرئه.

**تعاهد القرآن:** ومعناه المواظبة عليه بالحفظ والترداد(3).

**خطة البحث: يتكون البحث وفق الخطة الآتية:**

**المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**المبحث الأول:** الاقتداء المطلق بالنبي ﷺ.

**المبحث الثاني:** منهج النبي ﷺ في تلقي القرآن وتعاهده.

**المبحث الثالث:** عنايته ﷺ بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك.

**المبحث الرابع:** نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي ﷺ في إقراء القرآن.

**الخاتمة:** وتحوي أهم نتائج البحث.

**فهرس المصادر والمراجع.**

**منهج البحث:**

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء النصوص التي تأمر بالاقتداء بالنبي ﷺ، وتحليل النصوص التي تبين منهجه ﷺ في تلقي القرآن الكريم وتعاهده، ومظاهر عنايته ﷺ بإقراء أصحابه القرآن.

وبالله التوفيق.



(1) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠/ ٥٧٣ وتفسير القرطبي، ٧/ ٣٥.

(2) ينظر: لسان العرب، ١٣/ ٣٩٠ مادة (لقن) وتفسير القرطبي، ١٣/ ١٥٥، وتفسير ابن كثير، ٦/ ١٧٨.

(3) ينظر: عمدة القاري للعيني، ٢٠/ ٤٩، وإرشاد الساري، ٧/ ٤٧٤

## المبحث الأول

## الاقتداء المطلق بالنبي ﷺ

أوجب الله تعالى على عباده طاعة رسوله ﷺ، وأمرهم باتباعه، والاستجابة له، والاقتداء به، ونهاهم عن مخالفته.

قال الإمام الآجري: «فرض على الخلق طاعته ﷺ في نيف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالى»(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته؛ كما قرن بين اسمه واسمه، فلا يذكر الله إلا ذكر معه»(٢).

ومن الآيات التي ورد فيها الأمر بطاعته ﷺ قول الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا﴾[النساء: ٨٠] وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[آل عمران: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء: ٥٩].

قال ابن القيم في هذه الآية: «فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عَرْضِ ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه.

ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً، بل حذف الفعل، وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت

(١) الشريعة، ١/ ٤١١.

(٢) مجموع الفتاوى، ١٩/ ١٠٣.

طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع له ولا طاعة؛ كما صح عنه ﷺ أنه قال: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"(١) وقال: "إنما الطاعة في المعروف"(٢)»(٣).

كما ورد الأمر باتباع النبي ﷺ في آيات عديدة، منها قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف: ١٥٨].

قال الشيخ السعدي: «﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ﴾ إيمانا في القلب، متضمناً لأعمال القلوب والجوارح ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ أي: آمنوا بهذا الرسول المستقيم في عقائده وأعماله ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ في مصالحكم الدينية والدنيوية، فإنكم إذا لم تتبعوه ضللتم ضلالاً بعيداً»(٤).

وأمر ﷻ نبيه ﷺ أن يبلغ أمته بأن اتباعه ﷺ موجب لمحبة الله تعالى لهم، ومغفرته لذنوبهم، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[آل عمران: ٣١] وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[الحشر: ٧].

وأثنى سبحانه على من يتبع النبي ﷺ فقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ٦/ ٥٤٥، برقم (٣٣٧١٧) والمعجم الكبير للطبراني، ١٨/ ١٧٠، برقم (٣٨١)، والمعجم الأوسط ٤/ ١٨١ برقم (٣٩١٧) وشرح السنة، ١٠/ ٤٤، برقم (٢٤٥٥)، والسنة لأبي بكر بن الخلال، ١/ ١١٣، برقم (٥٨)، وعند الحاكم بلفظ «لا طاعة في معصية الله» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، المستدرك، ٣/ ٥٠٠، برقم (٥٨٧٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ٩/ ٦٣، برقم (٧١٤٥) وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، ٣/ ١٤٦٩، برقم (١٨٤٠).

(٣) إعلام الموقعين، ٢/ ٨٩.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ١/ ٣٠٥.

ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[الأعراف: ١٥٦-١٥٧].

فالاتباع للرسول ﷺ دليل حبه؛ كما أن ثمرته غفران الذنوب، وفلاح العبد ونجاحه؛ كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾[الأنفال: ٢٤].

فأمر الله المؤمنين بأن يستجيبوا للرسول، فيما أمرهم ونهاهم، وذلك الحياة الطيبة؛ كما قال ابن القيم: «فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول، فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول»(١).

وأوجب سبحانه التحاكم إلى النبي ﷺ وسنته، فقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾[النساء: ٦٥] فنفى الإيمان عمن لم يتحاكم إلى النبي ﷺ في حياته، وإلى سنته بعد موته.

قال ابن كثير: «يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكِّم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً، ولهذا قال ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ أي إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن، فيسلمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة ...»(٢).

---

(١) الفوائد، ص١١٩.

(٢) تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٤٩.

وأوجب سبحانه الانقياد الكامل، والتسليم المطلق لحكمه ﷺ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[النور: ٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾[الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[النساء: ١١٥].

قال الشيخ السعدي: «أي: ومن يخالف الرسول ﷺ ويعانده فيما جاء به ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[الصف: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[الأنعام: ١١٠].

ويدل مفهومها على أن من لم يشاقق الرسول، ويتبع سبيل المؤمنين، بأن كان قصده وجه الله واتباع رسوله ولزوم جماعة المسلمين، ثم صدر منه من الذنوب أو الهّم بها ما هو من مقتضيات النفوس، وغلبات الطباع، فإن الله لا يوليه نفسه وشيطانه، بل يتداركه بلطفه، ويمن عليه بحفظه، ويعصمه من السوء ..»(١).

وكما ورد الأمر باتباع النبي ﷺ في القرآن الكريم، كذلك ورد الأمر باتباعه ﷺ في سنته، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «كل

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، ١/ ٢٠٢.

أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»(1).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، ومن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»(2).

وقد أوجب الله على كل مسلم ومسلمة الاقتداء والتأسي برسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب: ٢١] فالاقتداء أساس الاهتداء.

قال ابن كثير: «هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ، في أقواله، وأفعاله، وأحواله، ولهذا أُمر الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب، في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه ﷻ، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين»(3).

ومنهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته، فيحوِّله إلى واقع عملي محسوس وملموس، ولذلك بعث الله نبيه ﷺ بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج، ليترجم هذا المنهج، ويكون خير قدوة للبشرية جمعاء.

فواجبنا الاقتداء به ﷺ، والاهتداء بسيرته، وجعلها المثل الأعلى للإنسان الكامل، في جميع جوانب الحياة.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ٩/ ٩٢ برقم (٧٢٨٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ١/ ٦٩ برقم (٥٠).

(٣) تفسير ابن كثير، ٦/ ٣٩١.

فسيرة الرسول ﷺ سيرة حية أمام أصحابه في حياته، وأمام أتباعه بعد وفاته، وقد كانت سيرة مثالية في الواقع، ومؤثرة في النفوس؛ فاجتمعت فيها صفات الكمال، وإيحاءات التأثير البشري، واقترن فيها القول بالعمل؛ ولا ريب أن القدوة العملية أقوى تأثيراً في النفوس من الاقتصار على الأقوال والمعلومات النظرية؛ لهذه العلة أرسل الله تعالى الرسل ليخالطهم الناسُ، ويقتدوا بهداهم، وأرسل الله سبحانه الرسول ﷺ، ليكون للناس أسوة حسنة يقتدون به، ويتأسون بسيرته.

وعلى الرغم من وفاة النبي ﷺ وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، إلا أن سنته وسيرته العطرة لا تزال بقراءتها تفوح مسكاً وطيباً، وتؤثر في صياغة النفوس واستقامتها على الهدى والصلاح.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يحبون النبي ﷺ حباً صادقاً، حملهم على التأسي والاقتداء به، واتباع أمره، واجتناب نهيه؛ رغبة في صحبته ومرافقته في الجنة، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء: ٦٩]، وفي الحديث: «المرء مع من أحب»(١).

وقد أمر النبي ﷺ باتّباعه والاقتداء به، في أشرف المقامات، فقال ﷺ في مقام الصلاة وهي عمود الدين وأعظم شعائره: «صلوا كما رأيتموني أصلي»(٢).

وقال ﷺ في مقام الحج، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة: «خذوا عني مناسككم»(٣).

ونهى ﷺ عن مخالفة نهجه وسنته، فلما أتى عمرُ ﷺ النبيَّ ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله ﷻ، ٨/ ٣٩ برقم (٦١٦٨) وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب المرء مع من أحب، ٤/ ٢٠٣٤ برقم (٢٦٤٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الأذان للمسافر ...، ٨/ ٩، برقم (٦٠٠٨).

(٣) أخرجه مسلم وغيره، ولفظه «لتأخذوا مناسككم » صحيح مسلم، كتاب، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا ..، ٢/ ٩٤٣، برقم (١٢٩٧).

الكتاب، غضب ﷺ، وقال: «والذي نفسي بيده، لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»(١).

وقد أجمع العلماء على وجوب طاعة النبي ﷺ واتباعه؛ وتمّثل إجماعهم على ذلك في اعتبار السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد المصدر الأول الذي هو القرآن الكريم(٢).



---

(١) مسند الإمام أحمد، ٢٣/ ٣٤٩، برقم (١٥١٥٦)، ومصنف ابن أبي شيبة، ٥/ ٣١٢، برقم (٢٦٤٢١)، وشرح السنة، ١/ ٢٧٠، برقم (١٢٦)، وشعب الإيمان للبيهقي، ١/ ٣٤٧، برقم (١٧٤)، وصححه ابن حبان، ينظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ١٤/ ١١١، وحسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، ١/ ٦٣، برقم (١٧٧).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١١/ ٣٣٩.

## المبحث الثاني

## منهج النبي ﷺ في تلقي القرآن الكريم وتعاهده

تلقى النبي ﷺ القرآن مقروءاً، ولم يتلقه مكتوباً - كما تلقى موسى التوراة مكتوبة في الألواح - فكان أمين الوحي جبريل عليه السلام ينزل فيقرأ الآية ويسمعها النبي ﷺ.

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

قال العيني: «قوله (فيدارسه) من المدارسة، من باب المفاعلة، من الدَّرْسِ، وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه ... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وليقولوا دَارَسْتَ﴾ أي: قرأت على اليهود وقرأوا عليك، وههنا لما كان النبي ﷺ وجبريل عليه السلام يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء، بأن يقرأ مثلاً هذا عشراً والآخر عشراً أتى بلفظة المدارسة، أو أنّهما كانا يتشاركان في القراءة، أي يقرآن معاً، وقد علم أن باب المفاعلة لمشاركة اثنين، نحو ضاربت زيداً وخاصمت عمراً»(٢).

وكان ﷺ يعارض جبريل بالقرآن في شهر رمضان من كل عام مرة واحدة، وفي العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين.

فيقرأ جبريل أولاً والنبي ﷺ يسمع، ثم يقرأ النبي ﷺ وجبريل يسمع، ومن هذا أخذ القراء تلقي القرآن بالمشافهة بطريقة العرض والسماع(٣).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/ ٨، برقم (٦) وهذا لفظه، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، ٤/ ١٨٠٣، برقم (٢٣٠٨).

(٢) عمدة القاري، ١/ ٧٥، وينظر في قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿وليقولوا دَارَسْتَ﴾ التيسير، ص١٠٥، وحرز الأماني ووجه التهاني، ص٥٢، البيت، رقم ٦٥٧، والنشر، ٢/ ٢٦١.

(٣) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين للقاري، ص٢٦.

فهذه هي الطريقة النبوية في تلقي القرآن، وهي التي جرت عليها عادة القراء وسنتهم، وتسمى العرض والسماع، فرسول الله ﷺ تلقى القرآن من جبريل مشافهة.

وكان ﷺ يتعاهد القرآن، وكان في ابتداء الأمر إذا لُقِّن القرآن نازع جبريل القراءة، ولم يصبر حتى يتمها، مسارعة منه إلى الحفظ لئلا يتفلت منه شيء(١).

قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾[القيامة: ١٦-١٧] أي: في صدرك فتحفظه فلا يضيع منه شيء منك ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أي: وتعليمك قراءته(٢).

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: «كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه ... فأنزل الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه»(٣).

وقد حث ﷺ على تعاهد القرآن فقال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها»(٤).

وفي رواية مسلم: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»(٥).



(١) ينظر: الكشاف للزمخشري، ٤/ ٦٦١، والبحر المحيط، ١٠/ ٣٤٩.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري، ٢٣/ ٤٩٦، ٥٠٠ وتفسير ابن كثير، ٥/ ٣١٩، والكشف والبيان للثعلبي، ١٠/ ٨٧، والمحرر الوجيز، ٥/ ٤٠٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/ ٨، برقم (٥).

(٤) صحيح البخاري، باب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ٦/ ١٩٣، برقم (٥٠٣٣)، وسبق بيان معنى تعاهد القرآن في مصطلحات البحث.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن...، ١/ ٥٤٥، ب/ ١٩٣، برقم (٧٩١).

## المبحث الثالث

## عنايته ﷺ بإقراء أصحابه القرآن الكريم، ومظاهر ذلك

لقد اعتنى ﷺ بإقراء القرآن الكريم لأصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، الذين هم نقلة القرآن للأمة من بعده، فكان يقرئ أصحابه القرآن ويحرص على تعليم الناس القرآن، حتى من أسلم حديثاً، كانوا يأتونه ﷺ فيعلمهم القرآن.

وقد سطرت سيرته العطرة الكثير من شواهد تلك العناية، ويظهر ذلك جلياً في المظاهر الآتية:

١. اعتماده ﷺ في تعليم القرآن لأصحابه منهج التلقي والمشافهة: وهو المنهج الذي تلقى به ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام، عن رب العالمين جل وعلا، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[النمل: ٦] وقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[النجم: ٥] فهذا المنهج هو الأساس في تعليمه ﷺ لأصحابه.

ولذلك أمر ﷺ أصحابه بالتلقي في مثل قوله: «خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيِّ بن كعب»(١).

"فقراءة القرآن إنما تؤخذ بالتلقي من أفواه المقرئين، والذين خاطبهم النبي ﷺ بقوله: «خذوا القرآن من أربعة» هم الصحابة رضي الله عنهم، وهم عرب فصحاء، بل هم أفصح الأمة، ومع ذلك لم يكلهم إلى فصاحتهم بل أمرهم بالتلقي، وما ذاك إلا لأن قراءة القرآن لها هيئة مخصوصة توقيفية"(٢).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، ٣٦/٥ برقم (٣٨٠٨)، و١٨٦/٦، برقم (٤٩٩٩)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، ٤/ ١٩١٣، برقم (٢٤٦٤).

(٢) سنن القراء ومناهج المجودين، ص٤٨.

٢. تلقينه ﷺ بعض الصحابة على وجه الانفراد: فعن أنس ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأبيٍّ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبيٌّ: آلله سماني لك؟ قال: الله سماك لي، فجعل أبيٌّ يبكي»(١).

وفي رواية أخرى: «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن، قال: آلله سماني لك ؟ قال: نعم، قال: وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال: نعم، فذرفت عيناه»(٢).

وعن عقبة بن عامر قال: «كنت أقود برسول اللهّ ﷺ ناقته في السفر، فقال لي: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلَّمني ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[الفلق ١] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[الناس ١] قال: فلم يرني سررت بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلّى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول اللهّ ﷺ من الصلاة التفت إليَّ، فقال: يا عقبة كيف رأيت»(٣).

(١) صحيح البخاري، باب {كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة}، ٦/ ١٧٥، برقم (٤٩٦٠)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، ١/ ٥٥٠، برقم (٧٩٩). قال الحافظ ابن حجر في بيان معنى أمر الله نبيه ﷺ أن يقرأ القرآن على أبيّ ﷺ: «قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أبيّ ليتعلم أبيّ منه القراءة ويتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وللتنبيه على فضيلة أبيّ بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئاً بذلك العرض، ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله، وإن كان دونه »، فتح الباري، ٧/ ١٢٧. وقال الساعاتي في رواية الإمام أحمد في المسند : «إن ربي ﷻ أمرني أن اقرئك » : «أي: أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله (أقرأ عليك) و(أقرئك) وقد يقال كان في قراءة أبيّ قصور فأمر الله رسوله ﷺ أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها » الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١٨/ ٣٣١. ونقل ابن مجاهد عن عاصم بن بهدلة قال: «قلت للطفيل بن أبيّ بن كعب: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ له أمرت أن أقرأ القرآن عليك؟ فقال: ليقرأ عليّ فأحذو ألفاظه » السبعة في القراءات، ص٥٥.

(٢) صحيح البخاري، باب {كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة}، ٦/ ١٧٥، برقم (٤٩٦١).

(٣) سنن أبي داود، ٢/ ٧٣، برقم (١٤٦٢)، وسنن النسائي، ٨/ ٢٥٢، برقم (٥٤٣٦)، وصحيح ابن خزيمة، ١/ ٢٦٨، برقم (٥٣٥)، قال الشيخ الألباني: «قلت: حديث صحيح، وصححه ابن خزيمة والحاكم » صحيح سنن أبي داود ٥/ ٢٠٣.

وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يستقرئون النبي ﷺ، فيقرئُهم: فعن عقبة بن عامر أيضاً، رضي الله عنه قال: «تبعت النبي ﷺ يوماً وهو راكب، فوضعت يدي على يده، فقلت: يا رسول اللهّ أقرئني من سورة هود ومن سورة يوسف ..»[١].

ولم يكن من هديه ﷺ أن يقرئ أكثر من قارئ في وقت واحد، ولا كان ذلك من فعل السلف، إلا ما جاء عن الإمام علم الدين السخاوي، وقد علق عليه الإمام الذهبي بقوله: «قلت: ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً، إلا الشيخ علم الدين، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه.

ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف السنة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾[الأعراف: ٢٠٤].

وإذا كان هذا يقرأ في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة، في آن واحد، ففيه مفاسد، أحدها زوال بهجة القرآن عند السامعين، وثانيها: أن كل واحد يشوش على الآخر، مع كونه مأموراً بالإنصات.

وثالثها: أن القارئ منهم لا يجوز له أن يقول قرأت القرآن كله، على الشيخ وهو يسمع، ويعي ما أتلوه عليه، كما لا يسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم: قرأ علي فلان القرآن جميعه، وأنا أسمع قراءته وما هذا في قوة البشر»[٢].

٣. تلقينه ﷺ الصحابة القرآن قدراً يسيراً، وتعليمهم مقدار الورد اليومي لما يحفظونه، فعن أبي العالية قال: قال عمر: «تعلموا القرآن خمساً خمساً، فإن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً»[٣].

---

(١) السنن الكبرى، للنسائي، ١/ ٤٩٠، برقم (١٠٢٧)، والمسند، للإمام أحمد، ٤/ ١٥٩، وصححه ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ٣/ ٧٥، برقم (٧٩٥).

(٢) معرفة القراء، ٣/ ١٢٤٧-١٢٤٨.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٣/ ٣٤٦، برقم (١٨٠٧)، والأصبهاني في حلية الأولياء، ٩/ ٣١٩، وفي رواية أخرى في شعب الإيمان، برقم (١٨٠٦)، موقوفاً على أبي العالية، ولفظه وعن أبي العالية قال: «تعلموا القرآن خمس آيات، فإن النبي

وعن وكيع عن إسماعيل قال: «كان أبو عبد الرحمن يعلمنا خمساً خمساً»(١).

وورد عن أبي عبد الرحمن السلمي أيضاً أن ما يُحفظ كان عشراً عشراً، وذلك في قوله: «حدّثنا من كان يقرئنا من أصحاب النّبيّ ﷺ أنّهم كانوا يقترئون من رسول اللهّ ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل»(٢).

٤. مداومته ﷺ على الإقراء، على كل حال، فعن علي ﵁ قال: «كان رسول اللهّ ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً»(٣).

٥. استماع النبي ﷺ لقراءة الصحابة وتشجيعهم: ومن ذلك قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»(٤).

ومن ذلك أيضاً ما ورد في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود ﵁، قال: «قال لي النبي

---

=ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً » قال محقق المخلصيات: «أخرجه الخطيب، والبيهقي في الشعب من طريق نصر بن مالك به، ونصر بن مالك ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، وخالفه وكيع فرواه، عن أبي خلدة، عن أبي العالية» المخلصيات، ٣/ ١٨٨.

(١) الأثر في مصنف ابن أبي شيبة، (٦/ ١١٧)، برقم (٢٩٩٣١).

(٢) مسند أحمد، ٣٨/ ٤٦٦، برقم (٢٣٤٨٢)، ومصنف ابن أبي شيبة، ٦/ ١١٧، برقم (٢٩٩٢٩)، قال محققو المسند: «إسناده حسن من أجل عطاء، وهو ابن السائب ... وأخرجه الطبري من طريق الحسين بن واقد، عن الأعمش، عن شقيق ابن سلمة، عن ابن مسعود قال: كان الرجلُ منا إذا تعلَّم عشرَ آياتٍ لم يجاوزهن حتى يعرف معانيَهُن والعمل بهن، وسنده صحيح، وهذا موقوف على ابن مسعود ولكنه مرفوع معنى، لأن ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول الله ﷺ، فهو يحكي ما كان في ذلك العهد النبوي المنير » المسند، ٣٨/ ٤٦٦-٤٦٧.

(٣) سنن الترمذي، ١/ ٢١٤، برقم (١٤٦)، ومصنف ابن أبي شيبة، ١/ ٩٩، برقم (١١٠٧)، قال الترمذي : «حديث حسن صحيح ». قال المباركفوري في شرحه لهذا الحديث: «قوله (يقرئنا القرآن) من الإقراء أي يعلمنا (على كل حال) أي متوضأ كان أو غير متوضئ (ما لم يكن جنباً) وفي رواية أبي داود أن النبي ﷺ كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن، ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه أو قال يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة »، تحفة الأحوذي، ١/ ٣٨٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ١/ ٥٤٦، برقم (٧٩٣).

ﷺ: اقرأ علي القرآن، قلت: آقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري»[1].

وفي الرواية التي تليها: «قال: فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[النساء: ٤١]، قال: حسبك الآن، فالتفتُّ إليه، فإذا عيناه تذرفان»[2].

٦. إرشاده ﷺ الصحابة إلى قراءة القرآن في البيت، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»[3].

٧. حثُّه ﷺ على إتقان القرآن الكريم حفظاً وأداءً، وبيان عظيم أجره، والنصوص عنه في ذلك كثيرة، منها قوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[4]، وقوله ﷺ: «من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه»[5]، وقوله ﷺ: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ...»[6].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، ٦/ ١٩٥، برقم (٥٠٤٩) وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، ١/ ٥٥١، برقم (٨٠٠).

(٢) الإحالة السابقة.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، ١/ ٥٣٩، برقم (٧٨٠).

(٤) صحيح مسلم، ٢/ ١٩٥، برقم (١٨٩٨)، وأورده البخاري بهذا اللفظ مختصراً عنواناً للباب، فقال في كتاب بدء الوحي: (باب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة)، ٦/ ٢٧٤٢. وأورده بتمامه في كتاب التفسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ في سورة عبس، لكنه بلفظ مختلف، ونصه : «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران»، ٤/ ١٨٨٢، برقم (٤٦٥٣).

(٥) المستدرك، ١/ ٧٣٨، برقم (٢٠٢٨)، قال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٦) سنن أبي داود، ٤/ ٢٦١، برقم (٤٨٤٣)، والأدب المفرد، ١/ ١٣٠، برقم (٣٥٧)، والسنن الكبرى للبيهقي، ٨/ ١٦٣، برقم (١٦٤٣٥)، وحسنه الذهبي في ميزان الاعتدال، ٤/ ٥٦٥، والألباني في صحيح الأدب المفرد، ص١٤٣.

٨. إقراؤه بعض الصحابة بوجوه وقراءات، وإقراؤه آخرين بوجوه وقراءات أخرى: كما في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب ﵁، قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»[١].

ونقل كل منهم ما قرأه على النبي ﷺ لمن بعده، ولذا تعددت القراءات، ونجد اليوم جملة منهم في أسانيد القراءات العشر المتواترة التي أخذوها من النبي ﷺ.

٩. اصطفاؤه ﷺ نخبة من أصحابه ﵃، ممن تفرَّس فيهم المهارة والإتقان، أقرأهم القرآن، فأتقنوا حتى القراءات عليه ﷺ، وهيأهم للتصدر للإقراء، وحث على تلقي القرآن عنهم لإتقانهم، وأمر الأمة أن يأخذوا منهم.

ومن ذلك قوله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٢].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ٦/ ١٨٤، برقم (٤٩٩٢)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ١/ ٥٦٠، برقم (٨١٨).

(٢) سنن ابن ماجة، ١/ ٥٥، برقم (١٥٤)، والسنن الكبرى للبيهقي، ٦/ ٣٤٥، برقم (١٢١٨٦)، وصحيح ابن حبان، ١٦/ ٧٤، برقم (٧١٣١)، وفضائل الصحابة للنسائي، ص٤١، برقم (١٣٨)، ومسند أحمد، ٢١/ ٤٠٦، برقم (١٣٩٩١)، قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، المستدرك، ٣/ ٤٧٧، برقم (٥٧٨٤).

وقوله ﷺ في عبد اللهّ بن مسعود: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»(١).

وقوله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيٍّ بن كعب»(٢).

فخص ﷺ عدداً من أصحابه ممن أتقنوا القراءة عليه ﷺ، وأمر الأمة أن يأخذوا منهم، لأنهم أئمة الإقراء في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وهذا يدل على أنه ليس لكل أحد أن يقرأ كيفما اتفق، مع أن الصحابة في ذلك الوقت عرب فصحاء، لا يلحنون، ومع ذلك أمرهم أن يأخذوا القرآن عمن خصهم من قراء الصحابة.

١٠. إحالته ﷺ بعض من يقدم إليه مهاجراً إلى إمام من أئمة الإقراء من الصحابة، ليقرئه القرآن، فعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: «كان رسول اللهّ ﷺ يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول اللهّ ﷺ دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول اللهّ ﷺ رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن ...»(٣).

١١. إرساله ﷺ المقرئين ليقرئوا الناس؛ لأنه لا يمكنه ﷺ أن يقرئ كل الناس، فعن البراء، قال: «أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، قال: فجعلا يقرئان الناس القرآن ..»(٤).

---

(١) سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩، برقم (١٣٨)، ومسند أحمد، ٣٠/ ٤٠٠، برقم (١٨٤٥٧)، وصحيح ابن حبان، ١٥/ ٥٤٣، برقم (٧٠٦٧)، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين»، المستدرك، ٢/ ٢٤٧، برقم (٢٨٩٤).

(٢) سبق تخريجه في أول المبحث الثالث.

(٣) سنن أبي داود، ٣/ ٢٦٥، ومسند أحمد، ٣٧/ ٤٢٦، برقم (٢٢٧٦٦)، والمستدرك، ٣/ ٤٠١، برقم (٥٥٢٧)، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٤) مسند أحمد، ٣٠/ ٤٧٣، قال محققوه: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

وعن أبي موسى ﷺ أنّ رسول اللهّ ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يعلّما النّاس القرآن[1].

وعن أنس ﷺ قال: «لما قدم أهل اليمن على النبي ﷺ قالوا: ابعث معنا رجلاً يعلّمنا كتاب ربّنا والسّنّة، قال فأخذ النّبيّ ﷺ بيد أبي عبيدة فدفعه إليهم، وقال: هذا أمين هذه الأمّة»[2].



(١) مسند أحمد، ٣٢/ ٣١٥، برقم (١٩٥٤٤)، والمستدرك، ١/ ٧٥٦، برقم (٢٠٨٤)، قال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين».

(٢) مسند أحمد، ٢٠/ ٤٣٦، برقم (١٣٢١٧)، والمستدرك، (٣/ ٢٩٩)، قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بذكر القرآن».

## المبحث الرابع

## نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي ﷺ في إقراء القرآن

اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بتلقي القرآن الكريم عناية كبيرة، وقد سطرت لنا دواوين السنة والسيرة الكثير من صور تلك العناية، حتى إن بعض كبار أصحاب النبي ﷺ اشتهروا في الأمة بالإقراء وتصدرهم في ذلك، وسأذكر عدداً من أشهر الصحابة الذي اشتهروا بالإقراء، مع ذكر بعض الجوانب التي برزوا فيها في هذا المجال:

**أبيّ بن كعب رضي الله عنه:**

وهو في مقدمة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فهو أقرأ الأمة، وقد أشاد النبي صلى الله عليه بمكانته، وشهد له بتمكنه في علم القرآن الكريم وإقرائه، ونص على كونه أقرأ الأمة فقال ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيٌّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»(1).

وعن ابن عباس رضي الله عنه: «أن أبيّاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين؛ إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب»(2).

فكان رضي الله عنه كما قال الإمام ابن الجزري: «سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم»(3).

---

(1) سنن ابن ماجة، ١/ ٥٥، برقم (١٥٤)، والسنن الكبرى للبيهقي، ٦/ ٣٤٥، برقم ١٢١٨٦، وصحيح ابن حبان، ١٦/ ٧٤، برقم ٧١٣١، وفضائل الصحابة للنسائي، ص٤١، برقم ١٣٨، والمستدرك، ٣/ ٤٧٧، برقم ٥٧٨٤، ومسند أحمد، ٢١/ ٤٠٦، برقم (١٣٩٩١)، قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(2) مسند أحمد، ٣٥/ ٤٢، برقم (٢١١١٢)، والمستدرك، ٢/ ٢٤٥، برقم ٢٨٩٠، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(3) غاية النهاية، ١/ ٣١، وقال العيني عند شرحه لحديث: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[البينة ١]: » والحكمة في أمره بالقراءة عليه هي أنه يتلقى أبي ألفاظه وكيفية أدائه ومواضع الوقوف، فكانت القراءة عليه لتعليمه لا

وأمر ﷺ بتلقي القرآن عنه ضمن أربعة من حذّاق الصحابة رضوان الله عليهم، كما في قوله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيٍّ بن كعب»[1] وفي لفظ آخر: «استقرئوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»[2].

وعن أنس ﷺ قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: أبيٌّ، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت، قلت لأنس: من أبو زيد ؟ قال: أحد عمومتي»[3].

وقرأ عليه ﷺ عدد من كبار الصحابة، منهم: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، رضوان الله عليهم أجمعين، وقرأ عليه من التابعين: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي[4].

**عبد الله بن مسعود ﷺ:**

وهو من كبار قراء الصحابة، الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، مع حسن الصوت، حتى قال عنه النبي ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[5].

---

=ليتعلم منه، وأنه يسن عرض القرآن على حفاظه المجودين لأدائه وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك، أو أن ينبه الناس على فضيلة أبي ويحثهم على الأخذ عنه وتقديمه في ذلك، وكان كذلك، وصار بعد النبي ﷺ، رأساً وإماما مشهوراً فيه «عمدة القارئ ١٦/ ٢٧٢.

(١) سبق تخريجه في أول المبحث الثالث.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ، ٥/ ٢٨، برقم (٣٧٦٠)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ﷺ، ٤/ ١٩١٤، برقم (٢٤٦٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب زيد بن ثابت ﷺ، ٥/ ٣٧ برقم (٣٨١٠)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار ﷺ، ٤/ ١٩١٤، برقم (٢٤٦٥).

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ١٠٩، وغاية النهاية، ١/ ٣١.

(٥) سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩، برقم (١٣٨)، ومسند أحمد، ٣٠/ ٤٠٠، برقم (١٨٤٥٧)، وصحيح ابن حبان، ١٥/ ٥٤٣، برقم (٧٠٦٧)، والمستدرك، ٢/ ٢٤٧، برقم (٢٨٩٤)، وقال الحاكم : «صحيح الإسناد على شرط الشيخين » وصححه الشيخ الألباني، ينظر حكمه في سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩.

وقد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وأقرأه، وكان يقول: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهوم»(١).

وقال أبو مسعود: «والله لا أعلم أحداً تركه رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى من هذا، وأشار إلى ابن مسعود»(٢).

وقال ابن مسعود ﷺ: «كنا نتعلم من النبي ﷺ عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل»(٣).

وقال ﷺ: «والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه»(٤).

ومن صور اقتدائه ﷺ بالنبي ﷺ في تعليم القرآن: «أنه إذا أصبح خرج أتاه الناس إلى داره فيقول: على مانتكم، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن، فيقول: يا فلان بأي سورة أنت؟ فيخبرونه، فيقول: بأي آية فيفتح عليه الآية التي تليها، ثم يقول: تعلمها فإنها خير لك مما بين السماء والأرض، قال: فيظن الرجل أنها ليست في القرآن آية خير منها، ثم يمر بالآخر فيقول له مثل ذلك، حتى يقول لذلك كلهم»(٥).

عرض عليه: الأسود، وتميم بن حذلم، والحارث بن قيس، وزر بن حبيش، وعبيد بن قيس، وعبيد بن حنضلة، وعلقمة، وعبيدة السلماني، وعمرو بن شرحبيل، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عمرو الشيباني، وزيد بن وهب، ومسروق(٦).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، ٦/ ١٨٦، برقم (٥٠٠٠).

(٢) معرفة القراء، ١/ ١١٧.

(٣) صحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ﷺ، ٤/ ١٩١٣، برقم (٢٤٦٣).

(٤) تاريخ دمشق، ٣٣/ ١٣٤، وغاية النهاية، ١/ ٤٥٩.

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٣/ ٣٦٦.

(٦) غاية النهاية، ١/ ٤٥٨.

قال ابن الجزري: «وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش»(١).

**أبو الدرداء رضي الله عنه:**

وهو من الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن الكريم وإقرائه، ومن الذين جمعوه حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف.

قال سويد بن عبد العزيز: «كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، يسأله عن ذلك»(٢).

وعن مسلم بن مشكم قال: «قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه»(٣).

عرض على أبي الدرداء عبد الله بن عامر اليحصبي، وزوجه أم الدرداء الصغرى، التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي، وعرض عليه أيضاً خليد بن سعد، وراشد بن سعد، وخالد بن معدان(٤).

**أبو بكر الصديق رضي الله عنه:**

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وهو أول من جمع القرآن في مصحف وأشار بجمعه.

قال ابن الجزري: «وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه غير مرة وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضي الله عنه، فقال: أنا لا أشك أنه قرأ القرآن، ثم قال: وقد رأيت نص

---

(١) غاية النهاية، ١/ ٤٥٩.

(٢) معرفة القراء، ١/ ١٢٥، وغاية النهاية، ١/ ٦٠٦.

(٣) معرفة القراء، ١/ ١٢٥، وغاية النهاية، ١/ ٦٠٧.

(٤) غاية النهاية، ١/ ٦٠٦.

الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله على حفظه القرآن، واستدل على ذلك بدليل لا يُرد، وهو أنه صح عنه ﷺ بلا نظر أنه قال: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرآناً"(١) وتواتر عنه ﷺ أنه قدمه للإمامة ولم يكن ﷺ ليأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب، فلولا أن أبا بكر رضي الله عنه كان متصفاً بها يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه، وذلك على كل تقدير، سواء قلنا المراد بالأقرأ الأكثر قراءة، كما هو ظاهر اللفظ، وذهب إليه أحمد وغيره، أو الأعلم، كما ذهب إليه الشافعي وغيره؛ لأن الزيادة في العلم في ذلك العصر كان ناشئاً عن زيادة القراءة، كما فسره الشافعي بقولهم "كنا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم فيم أنزلت"(٢) قلت: وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة وليس ذلك بمنكر فإنه أفضل الصحابة مطلقاً، وإن كنا لا ندعي له الأفضلية في كل فرد من سائر الفضائل، كما ادعاه غيرنا، بل نقول كما قال إمامنا الشافعي رحمه الله: إن الأفضلية في القراءة تستلزم الأفضلية في العلم، وكذلك الأفضلية في العلم، إذ كان عندهم الأقرأ هو الأعلم»(٣).

**عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قال أبو العالية الرياحي: «قرأت القرآن على عمر أربع مرات»(٤).

قال ابن الجزري: «رواه جماعة ثقات عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية فذكرته، وهذا سند صحيح لا شك فيه»(٥).

---

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ١/ ٤٦٥، برقم (٦٧٣)، والإمام أحمد في المسند، ٢٨/ ٢٩٥.

(٢) ينظر الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ٣/ ٣٧.

(٣) غاية النهاية، ١/ ٤٣١.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٥٩١.

(٥) المصدر السابق.

**عثمان بن عفان ﷺ:**

جمع القرآن حفظًا على عهد رسول الله ﷺ وعرض عليه، ومن الذين أخذوا القرآن عنه وعرضوا عليه: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأبو الأسود الدؤلي، وغيرهم(١).

وكان من حرصه ﷺ على القرآن الكريم أمر ﷺ بجمع القرآن في مصاحف حين بدأ الاختلاف بين الناس في القراءة، وتكوين لجنة لجمع القرآن الكريم، فانتدب لذلك اثني عشر رجلاً، أمرهم بكتابة القرآن في المصاحف، وأمرهم أن يرجعوا عند االاختلاف إلى لغة قريش(٢).

**عليّ بن أبي طالب ﷺ:**

جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ، قال علي بن رباح: «جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ أربعة، عليّ، وعثمان، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود»(٣).

وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «ما رأيت أحداً كان أقرأ من علي ﷺ»(٤).

قال ابن الجزري: «روينا عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت ابن انثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي، وقال أيضاً: ما رأيت أقرأ من علي، عرض القرآن على النبي ﷺ، وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا ... عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ..»(٥).

(١) معرفة القراء، ١/ ١٠٢، وغاية النهاية، ١/ ٥٠٧.

(٢) كما روى البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، ٦/ ٦٢١، برقم (٣٥٠٦).

(٣) معرفة القراء، ١/ ١٢.

(٤) معرفة القراء، ١/ ١٣.

(٥) غاية النهاية، ١/ ٥٤٦.

**زيد بن ثابت ﷺ:**

المقرئ، الفرضي، كاتب النبي ﷺ، وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار، وهو الذي جمعه في صحفٍ لأبي بكر الصديق ﷺ، ثم تولى كتابة مصحف عثمان ﷺ، الذي بعث منه عثمان نسخاً إلى الأمصار.

قال الشعبي: «غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض، والقرآن»(١).

ومن جلالة زيد أن الصديق اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف، وجمعه من أفواه الرجال، ومن الأكتاف، والرقاع، واحتفظوا بتلك الصحف مدة، فكانت عند الصديق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة، إلى أن ندب عثمان زيد بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتابة هذا المصحف العثماني(٢).

قرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي(٣).

**عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:**

حبر الأمة، الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ، ثم عرض القرآن كله على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل إنه قرأ على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

عرض عليه القرآن مولاه درباس، وسعيد بن جبير، وسليمان بن قتة، وعكرمة بن خالد، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع.

روى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشرة حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢/ ٤٣٢.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٤٤١.

(٣) معرفة القراء، ١/ ١١٩، وغاية النهاية، ١/ ٢٩٦.

(٤) غاية النهاية، ١/ ٤٢٦.

**معاذ بن جبل ﷺ:**

أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو أحد الذين أشار النبي ﷺ إلى أخذ القرآن عنهم بقوله: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة»(١).

وعن مجاهد، قال: «لما فتح رسول الله ﷺ مكة، استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بهم، وخلَّف معاذاً يقرئهم ويفقههم»(٢).

**أم الدرداء رضي الله عنها:**

هجيمة بنت حيي الأوصابية الحميرية، أم الدرداء الصغرى زوجة أبي الدرداء، كانت رضي الله عنها يتيمة في حجر أبي الدرداء، تختلف معه في برنس، تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حلق القراء، تعلم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء(٣).

فأصبحت بعدها تعلم القرآن للنساء، وكانت لها حلقة في مؤخرة مسجد دمشق، وكان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إليها في مؤخر المسجد بدمشق(٤).

أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس، ويونس بن هبيرة(٥).

**أبو هريرة ﷺ:**

أخذ القرآن عرضاً عن أبيّ بن كعب، ونقل ابن الجزري عن سبط الخياط أنه حكى جماعة من الشيوخ أن أبا هريرة قرأ على النبي ﷺ، قال ابن الجزري: «قلت المشهور أنه قرأ على أبيّ بن كعب»(٦).

---

(١) سبق تخريجه في أول المبحث الثالث.

(٢) سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٤٧.

(٣) المصدر السابق، ٤/ ٢٧٨.

(٤) المصدر السابق، ٤/ ٢٧٩.

(٥) غاية النهاية، ٢/ ٣٥٤.

(٦) المصدر السابق، ١/ ٣٧٠.

وقال يونس بن حبيب: «حدثنا قتيبة بن مهران، حدثنا سليمان بن مسلم بن جماز، سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة، في ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[التكوير: ١] يحزّنها شبه الرثاء»(١).

وكان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء، جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ.

عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر(٢).

**أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:**

حفظ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، قال الذهبي: «ولئن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتاً»(٣).

عن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»(٤)، وفي رواية مسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»(٥).

قال ابن الجزري: «وكان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده»(٦).

عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو شيخ الهنائي(٧).

وعن أبي رجاء العطاردي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «تعلمنا القرآن في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - وكنا نجلس حلقاً حلقاً، وكأنما أنظر إليه بين ثوبين أبيضين،

---

(١) معرفة القراء، ١/ ١٧٥ وغاية النهاية، ١/ ٣٧٠.

(٢) غاية النهاية، ١/ ٣٧٠.

(٣) معرفة القراء، ١/ ١٢١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، ٦/ ١٩٥، برقم (٥٠٤٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ١/ ٥٤٦، برقم (٧٩٣).

(٦) غاية النهاية، ١/ ٤٤٣.

(٧) المصدر السابق.

وعنه أخذت هذه السورة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[العلق: ١] قال: وكانت أول سورة أنزلت على محمد ﷺ»[١].

وعن أبي رجاء أيضاً قال: «كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات»[٢].

**أنس بن مالك ﷺ:**

صاحب النبي ﷺ وخادمه، روى القراءة عنه سماعاً، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ عليه قتادة، ومحمد بن مسلم الزهري[٣].

**سالم مولى أبي حذيفة ﷺ:**

الصحابي الكبير، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وقال النبي ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة؛ عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»[٤].

**عبد الله بن السائب ﷺ:**

قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبيّ كعب، وعمر بن الخطاب، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، فيما قطع به الداني وغيره. قال مجاهد: «كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب ...»[٥].

**عبادة بن الصّامت ﷺ:**

ورد عنه ﷺ أن النبي ﷺ كان يحيل إليه بعض من يقدم إليه مهاجراً ليقرئه القرآن.

قال ﷺ: «كان رسول اللهّ ﷺ يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول اللهّ ﷺ دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول اللهّ ﷺ رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن ...»[٦].

---

(١) المستدرك، ٢/ ٢٤٠، برقم (٢٨٧٢)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم »، ووافقه الذهبي.

(٢) معرفة القراء، ١/ ١٥٣، وغاية النهاية، ١/ ٦٠٤.

(٣) غاية النهاية، ١/ ١٧٢.

(٤) سبق تخريجه في أول المبحث الثالث.

(٥) سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٩٠، وغاية النهاية، ١/ ٤٢٠.

(٦) سنن أبي داود، (٣/ ٢٦٥)، ومنسد أحمد، ٣٧/ ٤٢٦، برقم (٢٢٧٦٦)، والمستدرك، ٣/ ٤٠١، برقم (٥٥٢٧)، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وكان عبادة ابن الصامت ﷺ إلى جانب علمه بالقرآن صاحب ملكة في الكتابة، فكان يعلم أهل الصفة الكتاب والقرآن(١).

ومما يبرز عناية الصحابة بالقرآن الكريم وإقرائه اقتداءً بالمعلم الأعظم ﷺ ما ورد عن محمد بن كعب قال: «جمع القرآن خمسة: معاذ، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبيّ، وأبو أيوب، فلما كان زمن عمر، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعني برجال يعلمونهم، فدعا عمر الخمسة فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأبيّ - فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء.

فقال عمر: ابدأوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين.

قال: فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، فمات في طاعون عمواس، ثم صار عبادة بعد إلى فلسطين وبها مات، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات»(٢).

هذه نماذج من اقتداء الصحابة ﷺ بالنبي ﷺ في تلقي القرآن الكريم والعناية بإقرائه، وما ترك أكثر، وإنما المراد ذكر بعض النماذج في هذا الباب، والله ولي التوفيق.



(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، ٤/ ١٩٢١، برقم (٤٨٣٢).

(٢) أسد الغابة، ٣/ ٥٦، وسير أعلام النبلاء، ٢/ ٣٤٤.

## الخاتمة

بعد توفيق الله وتيسيره لإتمام هذا البحث أسجل في ختامه أبرز النتائج التي تجلت لي من خلاله، وأهمها ما يأتي:

- أن الاقتداء بالنبي ﷺ كما يكون في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات، فإنه يكون أيضاً في مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.
- عناية النبي ﷺ بإقراء أصحابه القرآن، وكان لتلك العناية مظاهر عديدة، أبرزها:
- التلقي والمشافهة.
- والتلقين على وجه الانفراد.
- وكونه الملَقَّن قدراً يسيراً.
- والبدء بتعليم القرآن قبل كل شيء.
- وإرسال المقرئين ليقرئوا الناس.
- واصطفاء نخبة متقنة من الصحابة للتصدر للإقراء.
- عناية الصحابة رضوان الله عليهم البالغة بتلقي القرآن الكريم، وإقرائه، كما في ظهر في النماذج المذكورة.

وختاماً فإن من أهم ما يوصى به هو أن يتم إدراج معالم المنهج النبوي في الإقراء ضمن مفردات المقررات المنهجية المتعلقة بطرق تدريس القرآن الكريم.

هذا ونسأل الله أن يسلك بنا سبيل صحابة رسول الله ﷺ الكرام في الاقتداء بالنبي ﷺ، ونسأله سبحانه أن يجعلنا هداة مهتدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## فهرس المصادر والمراجع


١- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢- ابن الأثير الجزري ، المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر، ط١.

٣- ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الفوائد، تحقيق: ماهر منصور عبد الرزاق، وكمال علي الجمل، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٧- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، طبعة المكتب الإسلامي.

٨- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٠- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١١- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٢- الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين، الشريعة، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٣- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٥- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٦- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٧- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٨- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

٢٠- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١- البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار (المنشور باسم البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٢٢- البستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٣- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٤- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٥- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢٦- التبريزي، محمد بن عبد الله، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٢٧- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٨- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٩- الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبر، تصوير دار الكتاب العلمية، بيروت.

٣٠- الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية، تحقيق: ج براجستراسر، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٣١- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣٢- الخلال، أحمد بن محمد، أبو بكر، السنة، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٣٣- الدارقطني، على بن عمر، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٣٤- الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٣٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ببيروت.

٣٦- الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٧- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٣٨- الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٩- الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٤٠- السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٤١- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٢- الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٣- شمس الدين، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، المعروف بعقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، حقق في مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم) مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٤- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٥- الطبراني، سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٤٦- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٤٧- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٨- العسقلاني، أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٩- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥٠- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١- القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح، سنن القراء ومناهج المجودين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٢- القرشي، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥٣- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٥٤- القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٥٥- قلعجي، محمد رواس، و قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥٦- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧- المخَلِّص، محمد بن عبد الرحمن، المخلصيات وأجزاء أخرى، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥٨- المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٩- النسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٦١- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي.

٦٢- مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٣- النسائي، أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.


